



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

إشكالية الهوية والانتماء في رواية "أُتبقى" لخولة حمدي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة :

- زينب قوني

إعداد الطالبتين :

❖ تبر غرنوق

❖ منية لكلوكة

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/2019-2020



شكر وتقدير

الحمد لله عز وجل حمدا طيبا مبارك ملاً السماوات وملاً الأرض وما بينهما على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي يعد قطرة من فيض راجين من المولى التوفيق والسداد والنجاح كما لا يفوتنا تقديم خالص الشكر: لمن كد وتعب معنا ليكون اليد اليمنى لنا وليحمل شقاء "غير قليل" من تعبنا وعملنا إلى من أرشدتنا بكل أمانة وإخلاص بكل سعة صدر الأستاذة المشرفة "قني زينب" التي تشرفت بقبول تأطيرنا والتي قدمت لنا نصائح ثمينة ومفيدة رغم بعد المسافة والظروف التي نحن فيها بسبب الوباء ، ولكل مقام مقال .

إلى كل من ساهم معنا في إتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.



إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، بفضلك وبفضل رحمتك وصلت إلى ما أنا فيه اليوم.

إلى الذي وفر لي سبيل التعلم وشق لي طريق النجاح.. إلى الذي رباني على الفضول والحنان، بالعطف، وكان لي أمان أحتمي به من نائبات الزمان.. إلى من علمني أن الحياة صبر وكل مشقة في الدنيا خبرة.. إلى الذي بين يديه كبرت وفي دفء قلبه إحتميت ...

إليك " أبا الغالي "

إلى التي من ضلوعها إحتميت، ومن عطائها إرتويت.. إلى من تحملت العناء لأجلي والسهر لراحتي والتعب لتربيتي والفرح لنجاحي.. والدمع لخسارتي أزف لها كل معاني الحب والتقدير...

إليك " أبا الحبيبة "

إلى من شاركوني أحلى أيام طفولتي، وتربينا تحت سقف واحد، إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة، " إخوتي الأعزاء "

إلى من جعلني أرسم أحلامي بوجوده " بلال " أدامك الله لي روحا تقاسمني الحياة بجميع أحوالها ونعمة لا أكف عن شكرها يوما..

وإلى رفيقات الدراسة اللاتي قضينا أحلى أيامنا معا.. أميرة / خديجة / عبير / منية / إخلاص

إلى كل النفوس التي وقفت إلى جانبي عبر مشوار حياتي " صديقاتي "

أحبكم في الله

تبر غرنوق

إهداء

إلى الحيوة التي بدونها ما أبصرت جمال الكون وروعته

أبي ... أمي ... إخوتي ... وأخواتي

منية لكلوكة

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة؛ لكونها تعالج مختلف القضايا المعاصرة الإجتماعية منها والفكرية والثقافية كما أنها وعاء فني لمختلف الفنون، وكونها أيضا وعاء فني لمختلف الفنون؛ فالرواية تكتسي أهمية الساحة الأدبية بالنظر إلى صلتها الوثيقة بالواقع وبالذات الإنسانية وما تحمله من هواجس وأفكار.

وفي مقدمة القضايا التي تعالجها الرواية إشكالية الهوية والانتماء في ظل ما يشهده الواقع من تحولات وتغيرات، وقد بدأ الإهتمام بهذه القضايا مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين.

وفي ظل صراع الحضارات والثقافات فنجد ان أزمة الهوية والانتماء من أكبر الصراعات التي تواجه الفرد من شعوره بالعجز واليأس حيث نشأت هذه الأخيرة بفضل الأفراد والمجتمعات المختلفة عن بعضها البعض. فقد وقع العبء على عاتق الشباب بالأخص، لأنهم الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا في أحداث تغيرات المجتمع في شتى المجالات. لهذا وقع إختيارنا على رواية "خولة حمدي ان تبقى" لتكون موضوع بحثنا لأسباب منها:

أسباب موضوعية وذاتية:

تتمثل الأسباب الموضوعية في أهمية الموضوع الذي تعالجه الرواية وهو الخوض في قضية الانتماء التي تشكل إحدى الإشكاليات المعاصرة التي يعيشها الفرد في المجتمع العربي خاصة.

والذاتية هي إعجابنا برواية أن تبقى بلغة جميلة إلى جانب آراء وأفكار عميقة عبرت بها الروائية بصدق عن قضية الهوية والانتماء.

ومن هنا يمكن أن نصيغ إشكالية البحث في:

- ما مدى تجلي الهوية والانتماء في رواية أن تبقى؟ وتتفرع الإشكالية أهمها:

- ما مفهوم الهوية والانتماء؟

- ماهي أبعادها؟

- فيم تكمن تجلياتهما في الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة. إعتدنا في القيام بهذا البحث المنهج "الوصفي التحليلي" لأنه الأنسب للتعامل مع هذا البحث الذي جاء في خطة تضمنت مقدمة وفصلين.

الفصل الأول: نظري وسميناه: الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية (مفاهيم وإشكاليات) ويحتوي على مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الهوية لغة وإصطلاحاً وأنواع الهوية، ومفهوم الانتماء وأشكاله، والمبحث الثاني يحتوي على نشأة الرواية الجزائرية وإشكالية الهوية.

الفصل الثاني: وهو تطبيقي بعنوان: تجليات الهوية والانتماء في رواية ان تبقى ويتضمن

ثلاث مباحث: فالمبحث الأول البنية الفنية للرواية، وملخص الرواية وصلتها بالهوية

(الأحداث الشخصية الزمان والمكان)، والمبحث الثاني بعنوان الهوية الدينية والقومية في

الرواية، والمبحث الثالث: الانتماء الوطني وتجلياته في الرواية.

ولتحقيق هذه الدراسة استوجب علينا البحث في بعض المصادر والمراجع أهمها: كتاب

الانتماء الثقافي للدكتور محمد عمارة، وكتاب القومية العربية تأليف الشيخ عبد الله عزام.

ولقد إعرضتنا مجموعة من العقبات في دراستنا هذه تتمثل في:

إنتشار وباء فيروس كورونا الأمر الذي صعب الإحتكاك بالأستاذة المشرفة وأيضاً صعوبة

تحصلنا على المعلومات وعلى الكتب لإغلاق الجامعة وكل المكتبات العمومية والخاصة،

وقلة الدراسات حول الموضوع.

وختاماً نسأل الله سبحانه وتعالى السداد والتوفيق في عملنا هذا.

الفصل الأول:

الهوية والانتماء في الرواية

الجزائرية "مفاهيم وإشكاليات"

الفصل الأول: الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية " مفاهيم وإشكاليات "

المبحث الاول: ماهية الهوية والانتماء

أولاً: مفهوم الهوية وأنواعها

1 : تعريف الهوية :

أ- لغة :

لقد عرفها الشريف الجرجاني قائلاً الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق
إشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق والهوية السارية في جميع الموجودات ما إذا
أخذت حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط اللاشيء¹.

الهوية هي كل ما يتقوم به الشيء صفة أو صفات أساسية ثابتة لا يكون الشيء
المتعين شيئاً إلا بها. أنها الصفات الجوهرية الثابتة التي تقوم بعامل تمييز الهوية إذ بقدر ما
هي تعبير عن الثابت هي في الوقت نفسه تعبير عن الاختلاف².

بينما في المعاجم العربية فقد خلت من تعريف الهوية بمعناها الحالي كمعجم لسان
العرب ومعجم المحيط والمصباح المنير لا يعدوا الشرح فيها إلا أن تكون الهوية من الفعل
الثلاثي هوى وذلك بفتح الهاء اي سقط ويقال أهويته اي ألقيته من فوق.

ولقد جاء في لسان العرب: "قال ابن الأعرابي: هوية أراد أهوية فلما سقطت الهمزة
ردت الضمة إلى الهاء " وفي المنجد: "الهوية: (هو) ضمير للغائب المفرد المذكر، ويقال
للمثنى (هما) وجمع المذكر (هم) ويقال للمؤنث المفرد (هي) وللمثنى (هما) وللجمع (هن)

¹ الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني: تعريفات. ت ج ابراهيم الابيار دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط1-
1998م. ص137-138.

² احمد البرقاوي في 8 جوان 2010، 11:19 . نحو تحديد نظري لمفهوم الهوية.

والهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية (هو)¹.

ب- إصطلاحا:

عند البحث عن المفهوم الإصطلاحي للهوية ننصدم بمعرفته أنها تجمع متناقضات عدة بين ما هو محسوس وما هو مجرد حيث أن الهوية شيء أساسي في تكوين الذات كونها هي ما يصدر من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة شخصيته ومحددة معالمه بشكل ثابت ما يمنح إبداعه، طابعا خاصا ... أي إحساس الانا بنفسها وبالتفرد بخصائص مميزة من غيرها من بني البشر التي لا تنتهي إلا بنهايته.

كما يمكن للمرء أن ينظر للهوية على أنها مجموعة سماته المميزة والدائمة التي تميزه بوصفه مخلوقا لا تخطئه العين والهوية هي ما يمكن للإنسان أن يصف به الآخرين، إلا أن الهوية هي أيضا ما أصف فيه نفسي عندما أتأمل ذاتي بصورة مكثفة وأشكال صورة ذاتي ولأن مفهوم الهوية يشير إلى جملة الصفات الجسدية الظاهرة في الإنسان التي تميزه بين إقرانه و بذلك، فإن الهوية تجعلنا نعلم الشخص إستنادا على مميزاته الثابتة والخاصة به وحده دون سوى بها يعرف ماهيته وأصله و كذلك ليكون بها نفسه.

حيث أن الذات تسعى للحفاظ على هويتها وهي ليست بالكيان الذي يعطى دفعة واحدة إنما هي دقيقة تنمو وتعيش فيها طول حياتها وعلى أساس من ذلك لا تكون الهوية كاملة أبدا وهي ليست شيء تدركه الحواس، إنما هي سيرورة غير منتظمة إنها هي قيد البناء على نحو دائم وهذا لا يعني أنها لا تتمتع بإي إستقرار².

¹ خليل نوري مسيهر العاني -الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية ديوان الوقف السني بغداد 2009 طبعة الاولى ص39-40.

² مذكرة تخرج لشهادة الماستر في اللغة العربية و الادب العربي. تجليات الهوية في "رواية ان تبقى" اعداد نعيمة سوفي ويوسف فرحات2018/2019كلية الاداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي .

كذلك تعني الهوية إصطلاحاً حالة إستقلال الذات والإنتماء إلى الشيء كونه متميزاً. وتعد مطلباً أساسياً لكل البشر وتحديدها واجب حتمي¹.

ويقول امين معلوف حول مفهوم الهوية: لقد علمتني حياة الكتابة ان أرتب من الكلمات، فأكثرها شفافية غالباً ما يكون اكثرها خيانة وإحدى هذه الكلمات المظلمة هي كلمة "الهوية" تحديداً فنحن جميعاً نعتقد باننا ندرك دلالتها ونستمر في الوثوق بها وان راحت تعني نقضها بصورة خبيثة².

ج- الهوية في الأدب:

هي سمات مميزة للكاتب وتنطبع بطابعه. وتحدد مسار عمله ومشخصات إنتاجه والأديب يعرف بهويته. والأدب يعرف سمات الأدب وهوياتهم³.

د- الهوية في التحليل النفسي:

يقوم التحليل النفسي على هوية -نحن -انا-. فلا توجد هوية "انا" بدون هوية "نحن" والهوية لا تخرج عن عملية تاريخية حضارية فلا يوجد الفرد الا في المجتمع ويتوقف التفرد على النمط التنظيم الاجتماعي. ولقد فرضت الدولة الأم نفسها بالتدرج كصيغة غالبية "لنحن" المجتمعية⁴.

وتعرف الهوية أيضاً على أنها: "كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه، الإستمرار والثبات وعدم التغير"⁵.

¹ فريال محمود، مجلة جامعة دمشق-المجلة 27 ملحق سنة 2011. 9:58.

² امين معلوف الهويات القاتلة. ترجمة نهلة بيضون طبعة 1 دار الفرابي للطباعة والنشر بيروت لبنان 2004، ص17.

³ محمد محداود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة دار غريب للطباعة القاهرة -مصر .دط-دت. ص38.

⁴ عبير بيسون رضوان ازمة الهوية والثورية على الدولة في غياب المواطنة دار السلام .ط1 القاهرة 2012 ص 85.

⁵ الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية خليل نوري مسيهر العاني ط1 ص42.

هـ- الهوية في الفلسفة:

وفي علم الفلسفة تعرف الهوية على أنها: "حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات"¹، كما أن المفهوم الإغريقي عن المواطنة في "اثينا" كان أول نوع من الهويات حددت الهوية على أنها هوية فردية تناقض هوية الدولة، وقد إنعكست هذه الهوية في فلسفة ارسطو (في قوانين الفكر الاساسية) وغيره من الفلاسفة. وطرحوا مبدأ التفرد الذي كان جسد الفكر وروحه هما الموضوع فيه، كما كانت مسائل التفرد والهوية الفردية من مواضيع القرون الوسطى والحديثة وتجلت في كتابات فلاسفة مثل كانط وهيغل ونييتشا والفرويد².

و- الهوية في التراث العربي الإسلامي:

يعرف الجرجاني الهوية "بقوله: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".

ويشبهه الجرجاني من خلال هذا النص الهوية بالنواة واشتمال هذه الهوية على حقيقة الشيء وخصائصه الجوهرية كاشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق هذه النواة التي تختزل جميع الخصائص الجوهرية للشجرة ولا يمكنها الا ان تنتج شجرة بنفس خصائص الشجرة التي انتزعت منها، وغير بعيد عن هذا المعنى نجد ان حزم يقول: "وحد الهوية هو ان كل ما لم يكن غير الشيء فهو يعنيه، اذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها احد فما خرج عن احدهما دخل في الاخر"³، واذا اردنا ان نعطي مفهوما عاما لهذه الهوية فإننا نستطيع ان نقول انها تعني: الايمان بعقيدة هذه الامة والاعتزاز بالانتماء اليها واحترام قيمها

¹ المرجع السابق

² ضياء الدين زاهر في اللغة ومستقبل الهوية سلسلة اوراق العدد 24 وحدة الدراسات المستقبلية مكتبة الاسكندرية 2017 ص 28

³ بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه (ملاحق الهوية في السينيماء الجزائرية) ص 40-41 اعداد مولاي احمد بن نكاع كلية الاداب و اللغات جامعة وهران 2012/2013.

الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والإعتزاز والتمسك بها والشعور بالتميز والإستقلالية الفردية والجماعية والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس. وهي أيضا محصلة ونتاج التجربة التاريخية لامة من الامم التي تحاول اثبات نجاحها في هذه الحياة ومن أهم سمات الهوية الإسلامية:

إنها هوية متميزة عن غيرها من الهويات وهذا التميز هو الذي يعطي كل جماعة او أمة مقومات بقائها ويحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها فلا يذوبون في ثقافات او هويات غيرهم من الأمم.

إن الهوية الإسلامية تستوعب حياة المسلم كلها وكل مظاهر شخصيته فهي تامة الموضوع محددة المعالم واضحة الملامح.

ومن سمات الهوية الاسلامية ايضا انها تجمع وتوحد تحت لوائها جميع النسبين إليها، قال الله تعالى *إنما المؤمنون إخوة*¹.

2: أنواع الهوية:

تقسم الهوية الى مجموعة من الانواع ويساهم كل نوع منها في الاشارة الى مصطلح، أو فكرة معينة عن شيء ما، ومن اهم انواع الهوية:

• الهوية الوطنية: هي الوطنية التي تستخدم للإشارة إلى وطن الفرد والتي يتم التعريف عنها من خلال البطاقة الشخصية التي تحتوي على مجموعة من المعلومات والبيانات التي يتميز فيها الفرد الذي ينتمي إلى دولة ما.

¹¹ خليل نوري مسيهر، الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية الدكتور العاني الطبعة 1 ديوان الوقف السني 2009 العراق ص 45-46.

- الهوية الثقافية: هي الهوية التي ترتبط بالمفهوم الثقافي التي يتميز فيها مجتمع ما، وتعتمد بشكل مباشر مع اللغة، إذ تتميز الهوية الثقافية بنقلها لطبيعة اللغة بصفتها من العوامل الرئيسية في بناء ثقافة الافراد في المجتمع.
- الهوية العمرية: هي الهوية التي تساهم في تصنيف الافراد وفق لمرحلتهم العمرية، وتقسّم إلى الطفولة والشباب والرجولة والكهولة، وتستخدم عادة في الإشارة إلى الاشخاص في مواقف معينة مثل تلقي العلاجات الطبية¹.

ثانيا : مفهوم الإنتماء وأشكاله

1: تعريف الإنتماء:

أ- لغة : الإنتماء، يقال: إنتمى فلان الى فلان اي ارتفع إليه في النسب²، ولقد تعدد تعريف الإنتماء لغويا في العديد من المعاجم العربية كمعجم العلوم ومعجم الغني والرائد، لقد عرفه نشوان بن سعيد الحميري الى ان الانتماء تعني الجذر: نمي على وزن افتعال اي انتسب الي³.

وتتفق كل هاته المعاجم الى ان مفهوم الانتماء هي مجموعة التي يتمنى الفرد ان يكون جزءا منها.

والإنتماء لغة هو الذي يجسد خيوط الولاء التي تشد الانسان المنتسب الى ما ينتسب إليه، فيرتبط به وينجذب اليه ويخلص له الولاء والإنتماء⁴.

¹ كتابة محمد ابو خليف 14:56. 12 فيفري 2018.

² الانتماء الولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية لسميح الكراسنة. وليد مساعدة. على جبران. الاء الزعبي 2008/11/25 ص51.

³ كتاب الانتماء الثقافي للدكتور محمد عمارة . نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1998 ص8.

⁴ معجم شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري.

ب- إصطلاحاً: يرى بعض الباحثين أنه إنتساب حقيقة للدين والوطن فكراً وتجسد فيه الجوارح عملاً والرغبة في تقمص عضوية ما لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز هبه بالانضمام لهذا الشيء، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه والانتماء للوطن يجسد بالتضحية من اجل الشعب والأرض.

والإنتماء في علم الاجتماع يعني ارتباط الفرد بجماعة يسعى الى ان تكون عادة جماعية قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها (كالأسرة والنادي والشركة ...). وفي علم النفس يشير مصطلح الانتماء: "نوع من التوحد بين الفرد والجماعة مع توفر الاحساس بالأمن والرضا والفخر والإحساس بها مما يكون اتجاهاً يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة، وتوحيده بها وانه صار جزءاً مقبولاً منها، وله مكانته المتميزة ووضعه الآمن بها"¹.

والانتماء فلسفياً هو نتاج العملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع التي يفضلها المنتمي، وبمثابة كيان أكبر واشمل واقوى ليكون مصدر فخر واعتزاز للفرد. وان يكون الفرد العضو في جماعة الانتماء الوطني في حالة توافق متبادل ليتم التفاعل الايجابي بينهم².

ويشير مفهوم الانتماء على انه الانتساب الى كيان ما يكون الفرد متوحداً معه مندمجاً فيه، بصفته عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب اليه، ويشعر بالأمان فيه ويكون هذا الكيان "الوطن"، والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه³.

¹ مؤتمر واجب الجامعات السعودية واثرها في حماية الشباب من الجماعات والاحزاب المجلد 5 جامعة الامام محمد بن سعود 29جانفي 2018 ص15-16.

² الهوية الوطنية و الانتماء وسلوك المواطنة الاساس النفسي التربوي في تشكلها الدكتور محمد قاسم عبد الله مركز دمشق للابحاث و الدراسات 2018.ص11.

³ الهوية الوطنية و الانتماء وسلوك المواطنة الاساس التربوي في تشكلها للدكتور محمد قاسم عبد الله مركز دمشق للابحاث و الدراسات 2018 ص8.

ومنه يتلخص مفهوم الانتماء الوطني حاجة اساسية تبدأ بانتماء الفرد الى دينه الإسلامي الصحيح وتطبيق تعاليمه السمحة ثم الانتماء إلى وطنه بلد التوحيد والفخر به والعمل على رقي الوطن وتطوره والدفاع عنه والتضحية من اجله.

2: أبعاد الإنتماء:

إن قيم الإنتماء وذاك بين الانسان وأرضه ومحيطه فيظهر حصرا من خلال جملة من الممارسات والافعال والتوجيهات التي نستطيع من خلالها الحكم على وجود الانتماء وعليه فان مظاهره هي التجسيد الفعلي للقيم السائدة في المجتمع وتختلف هذه المظاهر لدرجة أهميتها بالاختلاف المنظومة القيمية من مجتمع إلى آخر ومنها:

- التضحية من اجل الوطن سوى في السراء والضراء فهي ضريبة دم يدفعها كل فرد صادق في انتمائه.
- القيام بالواجب المطلوب على اتم وأكمل وجه في جميع المجالات، ليكون دليل وطني صادق وانتماء قوي.
- القيام بالأعمال التطوعية الخيرية، لأن فائدته تهم الوطن والوطنية.
- المحافظة على اللغة الاصلية والتراث واللباس الشعبي.
- المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع¹.

3: أشكال الإنتماء:

أ- الإنتماء الوطني "NATIONAL AFFILIATION":

¹ مذكرة شهادة الماستر حول ابعاد الانتماء في رواية "عطر الدهشة" للمحمد الامين ابن ربيع .سامية شباحي.منية مرزوق.كلية الاداب و اللغات جامعة محمد بوضياف مسيلة ص74-75سنة 2017/2018.

إن الانتماء عبارة عن قيمة مكتسبة، تتمثل في الإنتساب الحقيقي للدين والوطن والأسرة، والعمل المخلص من اجل الصالح العام، ويتم إكتساب مكوناته وقيمه الخاصة من خلال التفاعل بين الفرد وما يحيط به من بيئة طبيعية وبشرية او اجتماعية.

فالإنتماء الوطني هو شعور المواطن بانه جزء من وطنه فيحبه، ويتعلق به، ويدافع عنه، ويضحى من اجله ومن اجل كل ذرة من تراب الوطن. ويتضح ذلك من التزامه من قيم مجتمعه وتقديم الصالح العام على مصالحه الشخصية واندماجه في احداثه. فالوطنية هي الجانب العلمي للمواطنة الذي ينطوي على حب الوطن والتضحية من اجله، فعناصر المواطنة هي: الانتماء، الحقوق والواجبات (احترام النظام) والتصدي للشائعات المغرضة والحفاظ على الممتلكات والدفاع عن الوطن والتكاتف والتعاون بين افراده.

ب- الإنتماء السياسي:

يتولد عن الإنتماء السياسي الشامل لكل أبعاد الحياة الإجتماعية روح النقد والمبادرة والتجديد بطريقة بناءة وفي إتجاه إيجابي عقلائي، يهدف إلى الصالح الوطني العام، حيث يتجسد كل هذا في المشاركة السياسية المتمثلة في إنشاء الأحزاب، النوادي والجمعيات. وتعد الأحزاب السياسية من أهم المؤسسات الرئيسية من خلال التنظيم والمشاركة الفعالة للأفراد في الحياة الجتماعية والسياسية الوطنية. ولهذه المشاركة دوافع ذاتية واجتماعية نذكر منها:

- الدوافع الذاتية: وهي التي تتحقق على مستوى الفرد كما تعد المشاركة السياسية والإنتماء السياسي إحدى الحاجات الخمس التي ذكرها إبراهيم ماسلو في هرم الحاجات الضرورية والتي تعد للفرد تقدير لذاته والاحساس بالأمان وتثبيت لهويته إضافة إلى تحقيق المكانة والنفوذ.
- الدوافع الإجتماعية: حب العمل والرغبة في مشاركة الاخرين في تطوير المجتمع وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للوطن والسعي لتقوية الروابط الاجتماعية بين مختلف الفئات الاجتماعية والتفاعل بتعزيز حب الوطن، وتجاوز عوائق الفرق

والتعصب الفكري والمذهبي واللغوي لهدف أسمى هو الصالح العام. ما ام المجتمع تحت نظام واحد ومصير مشترك واخيرا تقوية ثوابت الهوية من خلال المشاركة السياسية، ومعرفة طموح الافراد والمجتمع للتصدي لأي اعتداء معنوي او مادي، وتجاوز عقبات النزاعات الخارجية¹.

المبحث الثاني: الرواية الجزائرية

أولاً: نشأة الرواية الجزائرية

لقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، وخاصة الرواية اذ نجد معظم الروايات كانت انعكاس للواقع المعاش، مما أدى الى ظهور عدة روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق "لمحمد بن إبراهيم " التي كتبها سنة 1849م وهي أول رواية جزائرية، لكنها لم ترقى الى مستوى الرواية الفنية.

وتلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكر، والحدث والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها رواية غادة أم القرى لـ "احمد رضا حوحو" والتي ظهرت في أربعينيات حيث تزامنت مع أحداث 8 ماي 1945م وقد اختلفوا بالضبط في زمن ظهورها²، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها في زمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري، اقتربت بظهور نص "ريح الجنوب" 1971 لعبد الحميد بن هدوقة.

¹ الدكتور محمد قاسم عبد الله، الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة الاساس التربوي في تشكلها مركز دمشق للأبحاث والدراسات 2018 ص8.10.

² جماليات المكان في رواية الاسود يليق بك لاحلام مستغامي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والادب العربي لفوزية بن عيسى جامعة العربي بن مهدي ص 8-9 سنة 2012-2013.

- في بداية السبعينيات:

إن أعمال "مالا تذرره الرياح" لمحمد عرعار و"الزلال" للطاهر وطار تمكننا من الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة. فمن سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة في الطرح المغامرة الفنية وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، على اعتبار ان الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح فالقمع والاضطهاد قد يدفع الكاتب إلى تبني مواقف كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلفا.

فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال ولذلك قد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول أبو القاسم سعد الله: " رصيد الثورة ونضج سياسي وتجربة نضالية"¹. فقد منح هذا الرصيد من التجربة السياسية هؤلاء الرواد بعدا سياسيا للرواية التي نشأت بين أيديهم، مثلا " ابن هدوقة أسهم برواياته في إثراء الحركة الروائية من حيث مواجهة الحياة ومشاكلها والتعبير عن قضايا المجتمع وطموحاته ونشر الوعي السياسي وتدعيم آمال الطبقة الكادحة"².

- الرواية في الثمانينيات :

جاءت الرواية الجزائرية في سنوات الثمانينيات نتيجة لتحولات حدثت في المجتمع سواء اكانت سياسية او اجتماعية وظهر في هذه الفترة جيل جديد مجدد واكب الحداثة واستفاد من التطور الحاصل على مستوى النص الادبي او العربي او الجزائري خاصة من خلال تعاطيه للغة العربية الفصحى حيث تقلص حجم من يكتب باللغة الفرنسية، وزاد عدد

¹ احمد فرحات : اصوات ثقافية في المغرب العربي ،الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ،ط1، 1984م ص87.

² مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان ابعاد الانتماء في رواية عطر لدهشة لمحمد امين ابن ربيع . سانية شباحي ومنية مرزوق جامعة محمد بوضياف قسم اللغة والادب العربي 2017-2018 ص9.

من يكتب باللغة العربية، فالعربية والعقيدة كانتا اهم ما يعبر به العربي في الجزائر عن هويته خاصة ان اغلب الادباء الذين عاشوا الثورة و شاركوا في عملية التحرير واصلوا الكتابة في ظل مشاكل و ظروف ما بعد الثورة لذلك فقد حاول البعض تسجيل ملحمة الجزائر دون زيف او تليفق ذلك من خلال الوقوف عند كل حقبة من حقبة التاريخ الجزائري. التي حولوا التاريخ لها بروايات مختلفة لذلك يقول ادريس بوزيبة مثلا عن الكاتب المخضرم الطاهر وطار "اراد الطاهر وطار ان يكتب رواثيا ملحمة الجزائر"¹، كما اخرج واسيني الاعرج نمطا رواثيا اخر في هذه الفترة تحت عنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983م الذي يهدر فيها دم الشيوعي لخضر وهو من الشخصيات السياسية الاساسية في هذه الرواية، كانا شيوعيا نفذ الحكم بذبحه ذلك المجاهد البسيط "عيسى" زمن الثورة وهذه الرواية مثلت النظرة النقدية للتاريخ الرسمي الجزائري².

ومع كل هذه الاعمال الروائية التي ترمي الى احداث تجديد والخروج من المؤلف السردى شهد عقد الثمانينيات عدد مهم من الروايات ذات القيمة المحددة فكريا وجماليا وبسبب عدم امتلاك اصحابها عناصر الوعي والادراك الضرورية لفهم طبيعة تحولات المجتمع الجزائري، ادراك خلفيات مايعيشه من صراعات وتناقضات زمن الاستقلال اضافة ايضا الى عدم توفرهم على شروط الوعي النظري للممارسة الروائية لهذا جاءت نصوصهم الروائية باهتة على صعيد الكتابة وسداجة في التعبير عن الموقف من واقع الجزائر في السبعينات والثمانينيات وما ميزه من مناظر وصور تأزم متأنية من تهافت اشكال الممارسة السياسية للسلطة الحاكمة³، وقد تلخصت معظم مواضيع هذه الفترة بتمجيد الثورة الجزائرية

¹¹ النقد الادبي "الممارسة النقدية الاكاديمية والمدونة الروائية الجزائرية. ص 11/10.

² مذكرة لنيل شهادة الماستر ابعاد الانتماء في رواية" عطر الدهشة "لمحمد الامين ابن ربيع مرجع سابق. ص 11.

³ بن جمعة بوشوشة، التجريب و الحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية،المطبعة المغاربية للطباعة و النشر. تونس. ط1. 2005. ص 11.

والاحتفاء بها وبأبطالها بالرغم من كل الصعوبات والمذلات كرواية " الضحية " لحيدوسي رابح 1984 و " تتلالا الشمس " 1989 لمحمد مرتضى.

- الرواية في التسعينات:

كثرت الدراسات التي تناولت الدراسة الجزائرية في هذه الفترة ، فترة العشرية السوداء كما أطلقوا عليها، لكن اغلبها نحا الى البنية الشكلية والدراسة الداخلية، او فضل تناول الموضوعات الرئيسية اي العنف والحرب والفتنة وقليلة هي تلك التي حاولت الجمع بين المحورين السابقين، تقول الباحثة آمنة بلعلي: " يتقاطع روايو التسعينيات بالروائيين الكبار ضمن الافق التاريخي الثوري على الرغم من ادعاء البعض خروجهم منه، بل راينا هذا الافق يتخذ مسلكا لتنشيط الفاعلية السردية حتى وان ادمجوا أنفسهم ضمن فلسفة الاختلاف، وهو ادعاء يصب تبريره اجتماعيا، ذلك إن مرحلة التسعينيات بينت خصوبة العطاء الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنيا، فكانت الروايات كلها تعبيرا عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلية خلال هذه المرحلة¹.

حيث واكبت الرواية الجزائرية هذه المرحلة الجديدة مرحلة التكتلات وبهذا ظهرت رواية المعارضة كبديل عن رواية للسلطة التي فقدت هيبتها بعد احداث 8 اكتوبر 1988م وبذلك فسحت المجال لرواية المعارضة بعد توفر مناخ الحرية الذي افرزه دخول الجزائر مرحلة اختبارات جديدة سواء على مستوى السياسي او الاقتصادي فزالت سياسة الحزب الواحد وجاءت التعددية الحزبية وقد رافق هذا المعطى السياسي اعتبار حرية التعبير في الدستور حقا من حقوق المواطنة، وبهذا أصبح النص الروائي ملزما بتجديد موقفه مما يحدث. وما كان الروائي الصوت المعبر عن هموم الجماعة والصادر عن عمقها كان ردود فعله اتجاه ما يحدث هو الوعي بالمأساة الوطنية. فقرأنا روايات لمختلف الاجيال التي

¹ مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان البنية السردية في الرواية الجزائرية رواية " خويا دحمان " لمرزاق بقطاش. سليمة توني. قسم اللغة والادب العربي جامعة ابي بكر بالقائيد 2015/2014 ص 36 .

تعاطت موضوع العنف السياسي وآثاره اجتماعيا واقتصاديا، وثقافيا، حيث يتلقى الطاهر وطار في "الشمعة والدهاليس" مع واسيني الاعرج في "سيدة المقام" في البحث عن جذور الازمة وفضح الممارسة التي تبعتها، كما جسدها آخرون كإبراهيم سعدي في "فتاوي زمن الموت"، ومحمد ساري في "الورم" وبشير مفتي في "المراسيم والجنائز" فمثلا في سيدة المقام يصور لنا واسيني الاعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، و يرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام والتيار المظلم المعادي ولكل مظاهر التقدم والتحضر، وان ظاهرة الارهاب التي ميزت الكتابة الروائية في عقد التسعينات بدأت الاشارة اليها منذ السبعينات وجاءت بشكل صريح مع الطاهر وطار في رواية "العشق والموت في الزمن الحراشي"، اذ تصور لنا الرواية الصراع بين حركة الاخوان المسلمين وبين المتطوعين لصالح الثورة الزراعية¹. ونستخلص من هذه المرحلة سبب تأخر الرواية الجزائرية وكتابتها باللغة العربية هو الاستعمار الفرنسي وبروز الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية وفرض ثقافتها ولغتها على الادب الجزائري .

ثانيا : الرواية الجزائرية وإشكالية الهوية

لقد تضاربت الآراء حول أصل وهوية الادب الجزائري نتيجة الاحتفال الفرنسي وظهور أدباء جزائريون يكتبون روايات باللغة الفرنسية على الرغم من انها تحكي الواقع الجزائري المرير خلال فترة الاستعمار. فمنهم الكثير من أكد على انه ادب جزائري بينما عارض آخرون واعتبروه ادب فرنسي وجاء رأي اخر منافي للرأيين السابقين واعتبر انه ادب لا هوية له.

1- القائلون بأنه ادب جزائري:

¹ مذكرة مستار "ابعاد الانتماء في رواية عطر الدهشة" مرجع سابق.ص 14-15.

إن أصحاب هذا الرأي يرون لا يمكن أن يعتمد كمعيار لهوية النص، فما دام النص الروائي يعبر بصدق عن واقع المجتمع الجزائري ويصور بإخلاص حالة هذا المجتمع في ظل الاستعمار الفرنسي، كما فعل محمد ديب في ثلاثيته حيث صور حالة البؤس والحرمان التي يعيشها سكان دار سبيطار، كما يصور ثقافة هذا البلد وتقاليدته التي تختلف تماما عن ثقافة فرنسا الاستعمارية وعدا شعبها وتقاليدها، مثلما فعل ميلود فرعون في "ابن الفقير" وميلود معمري في "الربوة المنسية" ومادام الأمر كذلك فهو أدب جزائري.

فالأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية إذا نظرنا إليه من زاوية المضمون فإننا نجده مرتبطا ارتباطا كليا بتاريخ الجزائر، وبالذات المقاومة الوطنية، وبكفاح الشعب الجزائري ضد العدو الأجنبي، فهو أدب تشكل لمناهضة الاستعمار وللدفاع عن الثوابت الوطنية وعلى المقومات الشخصية للأمة الجزائرية. فالأدباء الجزائريين استخدموا اللغة الفرنسية كسلاح لمواجهة الاستعمار. ويقول الكاتب ياسين معبرا عن هذا الرأي: "لقد كانت هناك حرب بيننا وبين فرنسا ولكن من يقاتل لا يسأل عن نفسه ليعرف ان كانت البندقية التي يستعملها فرنسية او المانية او تشيكية، انها بندقيته وهي سلاحه وهي لا تخدم الا معركته". ويضيف الكاتب: "ان الفرنسية ليست سوى اداة لتوصيل افكارنا للمتقنين في العالم لنجلب به المفكرين الأحرار لنصرة قضية جزائرية او عربية ولكننا نحمل روحا عربية وعزيمة ثورية عربية لان جزائرنا ليست فردا بعينه أو شخصا بالذات إنما هي فكرة ومعنى أو هي قيمة ومثال، وهي أول وأخيرا عربية¹".

وبعني الكاتب ياسين من قوله هذا أن الأدباء الجزائريين أنهم قد أرغموا على الكتابة الفرنسية ذلك لأن فرنسا أرادت سلخهم من التعبير باللغة الأم، إذن فلا داعي للتشكيك في هوية هذا الأدب الجزائري وفي ارتباط أصحابه بالهوية الأصلية.

¹ المقاومة في الادب الجزائري المعاصر د.عبد العزيز شرف دار الجيل ، بيروت -لبنان ، ط 1 1991 ، ص157.

2- القائلون بأنه أدب فرنسي:

لقد وقف هذا الرأي معارضا لانتماء الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية الى الهوية الجزائرية كون اللغة التي كتبت بها ليست بلغة وطنية فهو ليس من الجزائري في شيء ولن يكون جزائريا، فهذا الاتجاه يدعوا إلى عدم اغفال العامل اللغوي في تحقيق فعل الانتماء لذلك يرى انه ليس ممكنا اعتبار رواياتهم بلغة فرنسية جزء من التراث العربي الثقافي العربي ويستند اصحابه في ذلك الى وجهة نظر مدرسة الادب المقارن نفسها التي تلحق الادب -مهما كانت جنسية كاتبه -بالأمة التي تتكلم اللغة التي كتب بها ذلك الادب وتعد من ادبها. فالكتابات الاولى من قبل حاج حمو. ورايح زناتي ومحمد ولد الشيخ وغيرهم كانت تمجد الاستعمار وتدعوا إلى سياسة الإدماج، لأن هؤلاء الادباء في الحقيقة نتاج المدرسة الفرنسية وصرح احد الدارسين الجزائريين قائلا: "ان هذا الادب غريب في نفسه ومنفي عن موطنه الذي كتب فيه لم يستطع ان يلعب دورا كبيرا في نهضة الادب المعاصر بالجزائر، فضلا عن ان يلعب دورا كبيرا خطيرا في اذكاء نار الثورة التي قيضت الشعب الجزائري ان يكسر قيود الاستعمار الثقيلة"¹.

هذا ما يفسر ان القول السابق معارض لجزائرية هذا الأدب.

3: القائلون بأنه أدب لا هوية له:

يتعرض في هذا الرأي: الرأي القائل بجزائريته الادب الجزائري المكتوب بالفرنسية، والرأي القائل بفرنسيته وهناك رأي ثالث يرى بان الكتاب الجزائريين لم يتمكنوا من ارضاء جمهورهم الفرنسي ولا حتى الجزائري، مما جعل هؤلاء الكتاب يشعرون بانهم على الهامش في الضفة الاخرى بين المجتمع الفرنسي وكذا الجزائري ولذلك فهو ادب بلا هوية، حيث انه لا يملك من الفرنسية الا اللغة التي كتب بها، فكيف للأدب في هذه الحالة ان ينقل مشاعره

¹ نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1945) لعبد المالك مرتاض الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.1. 1983. ص.6.

وأفكاره للمواطن الفرنسي الذي يملك ثقافة مغايرة تماما لثقافة الكاتب الجزائري كما إن الأديب لا يستطيع إيصال أفكاره التي يعبر عنها بلغة الغير الى أهل بلده، الذين لا يتقنون هذه اللغة بحكم الجهل والأمية التي يعاني منها الشعب الجزائري في تلك الفترة¹.

فالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية في المغرب العربي لا تمثل التصورات بالفرنسية أو المفاهيم الجزائرية فهي أشبه بكائن مميز يجمع بين الشكل الفرنسي والمضمون الجزائري. كما أشار إلى ذلك الناقد عبد المجيد حنون " الذي يشبه هذا الكائن بالمولود الاستثنائي يولد ويكبر ويساهم في الحياة إلا انه لا يملك شبيها ولا يمكن التخلي عنه ".¹

وإسنادا إلى الآراء المتضاربة حول هوية هذا الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، والتي اسالت الكثير من الحبر من طرف النقاد في ميدان الادب يمكن ان نشير الى نقطة تثير الانتباه، ويمكن ان نعتبرها بيت القصيد في كل هذه الآراء المتضاربة هذه النقطة في التي جاءت بها الدكتورة ام الخير جبور حيث تقول عن الادب الجزائري المكتوب بالفرنسية كائن مميز يجمع بين الشكل الفرنسي والمضمون الجزائري اذ لا يمكن ان ننفي عن الأدب جزائريته بالنظر الى إلتصاقه بالواقع الجزائري بالثورة الوطنية العظمى فكتابات "مالك حداد ومولود فرعون ومحمد ديب" وغيرهم كانت اداة من ادوات المقاومة استخدمها هؤلاء الادباء للتعبير عن مأساة الشعب الجزائري، والدعوة الى الثورة والتطلع الى الحرية والاستقلال وخير مثال عن ذلك ما فعله " محمد ديب" في ثلاثيته حيث يعتبرها الكثير وعلى رأسهم "وسيني الاعرج" بمثابة نبوءة صادقة عن الثورة حتى قبل اندلاعها .

وهذا من خلال رسم حالة البؤس التي يعيشها السكان "بني بوبلان ودار سبيطار" وكذلك الكفاح والنضال الذي قاده حميد سراح بغرض توعية الجماهير وإيقاظ الوعي في نفوسهم لخوض المعركة ضد الغزاة.

¹ ام الخير جبور الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دراسة سيسيونقدية ، دار ميم ، الجزائر ، ط1، 2013، ص 45.

وكذلك فعل كاتب ياسين الذي استطاع ان يسمع صوت الجزائر إلى العالم من خلال رائعته التي هي الجزائر في اولى صور التحدي والبطولة والمقاومة وعليه فالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية هو أدب فرنسي الشكل جزائري المضمون، وقد اكد ذلك احمد منور في حوار أجرته معه جريدة الاتحاد حول هوية هذا الأدب حيث قال : "هو اضافة للأدبين العربي الجزائري و الفرنسي على السواء، اما هويته عربية بروح كتابها ومشاعرهم وبالموضوعات التي تدور حول أعمالهم بل حتى بأسلوب تعبيرهم الذي يستمدونه من لغتهم وثقافتهم الأصلية هي من جهة اخرى هوية فرنسية بحكم اللغة التي كتب بها اي انه يجمع بين الادبين ¹.

¹ اشكالة الهوية في الرواية العربية الجزائرية. مرجع نفسه، ص26-27.

الفصل الثاني:

تجليات الهوية والانتماء

في رواية ان تبقى

الفصل الثاني: تجليات الهوية والانتماء في رواية ان تبقى

المبحث الاول: البنية الفنية للرواية

أولاً: الأحداث والشخصيات

1: الأحداث:

أ- اتخاذ دانيال قرار في الترشح الى البرلمان الفرنسي محاولاً اخفاء جذوره خوفاً من معرفة الناس اصوله الحقيقية [منذ اتخذ قراره بخوض معركة البرلمان ضاق صدره كأنما انطبق جدران حياته بعضها على بعض]¹.

ب- وصول رسائل لدانيال عند فتحه اياهم كانت تتخللها قطعة اسطوانية ذات صرف مدبب [مقذوف رصاصاً]².

ج- سرد نادر الشاوي لأبنة دانيال تجربة الهجرة الغير شرعية والتي كاد فيها ان يموت في زورق الموت وسط البحر [الماء يرتفع، سنغرق، سنغرق]، [وكل ما شغلني هو موتي المرتقب، وتبخر احلامي الاوروبية الى غير رجعة]، لكنه نجى بأعجوبة قائلاً [لكني لم امت، من لطف الله بي لم امت] .

د- وصول نادر إلى الأراضي الفرنسية منتشلة السفينة الفرنسية ودخوله الى المستشفى ومعرفته بأمر الرصاص التي في رأسه [توقف الزمن بي في تلك اللحظة، رصاصاً ؟ في راسي ؟ اصابتني رصاصاً ؟]³.

1 خولة حمدي، رواية أن تبقى، ط4، كيان للنشر والتوزيع ص10.

2 المصدر نفسه ص19.

3 المصدر نفسه ص1037.

ه- قرر الاطباء اجراء عملية له بشأن الرصاصة لکه لاذ بالفرار [بحركة حادة انطلقت عدوا في اتجاه المخرج وساقايا تسابقان الريح]¹، وركضت الى الخارج دون تردد [لم التفت مرة اخرى عبر الشوارع المزدهمة ركضت من دون توقف او استرد انفاسي] ص 41.

و- بعدما عاش متسكعا بين شوارع مرسيليا وينادونه بخشونة ولسان فظ [ايها الغريب ماذا تريد ؟]².

ز- عان نادر الشاوي من الضياع والعري والتشرد وكان منبوذا وسط الفرنسيين [لكنني اينما توجهت كنت اقابل بالرفض والطرده واحيانا كنت اسمع اقبع السبان] ص 52.

ح- تعرف على مجموعة من القرصان الذين قاموا باستغلاله في التسول وعند هروبه تعرف على الذي ساعده ووقف الى جانبه [كانت تلك الليلة في مسكن الدكتور عمر من اهنيء الليالي في الغربة ...] ص 91.

ط- تعرف نادر على الشيخ المختار الذي ساعده في بداية الامر في التخلص من آلامه التي تسببت بها الرصاصة في رأسه، وذلك بإعطائه مشروب دافئ. محاولا ارجاعه الى هويته ودينه الإسلامي [سأقوم بتسخينه بينما تقضي الصلوات الفائتة]³.

ي- تعرفه على ليليان التي كانت متمسكة بديانتها المسيحية [أخرجت صليبا فضيا من طيات ثيابها، نحن ايضا مؤمنون يا ولدي]⁴، والتي من خلالها تعرف على ابنتها ديانا التي اعجب بها وقرر الزواج منها خفية عن الشيخ المختار.

¹ المصدر نفسه ص 40.

² المصدر نفسه ص 49.

³ المصدر نفسه ص 156.

⁴ المصدر نفسه ص 173.

ك- في تلك الاثناء بدأت تصرفات الشيخ المختار تتغير إلى الأسوء وتكلمه عن الجهاد او ما يسمى بالتطرف الديني الذي أدخل نادر في متاهات لا يدركها لكنه اكتشف في الاخير انه دخل في مجموعة ارهابية وذلك عن طريق اشارة الجهاد [فقد كانت اشارة الجهاد علامة على وجود جهاديين اسلاميين ارهابيين في الجوار وهم بالضرورة سيئون بمنطقي الدغمائي المستقل]¹.

ل- إنجر نادر إلى جماعة الشيخ المختار بالخروج الى الساحات الفرنسية هذا ما أدى به الى الدخول للسجن لكنه خرج منه بشهادة ليليان وديانا وبريتاه. لكن سرعان ما تجددت آلام الرصاصة التي في راسه [ارتفع صراخي ليملى اذان سجاني وجيران سجني ليتم اقتيادي وعلى جناح السرعة الى قسم الطوارئ بالمستشفى العسكري]².

م- بعدما انجب نادر دانيال وقام بأخذه والهروب به الى الجزائر [وحملتك بهدوء بين ذراعي، وانا احملك نائما على كتفي بذراع وأسحب الحقيبة بالأخرى. وهرولت بقدر المستطاع]³.

ن- اكتشفت ديانا عدم وجود نادر ودانيال وقرارها باللحاق بهما الى الجزائر [نساقر الى الجزائر .. نساقر ؟ .. نعم]⁴.

س- عند وصولها الى البيت وجدت احتفالا بزواج نادر وختان ابنها [أتركي الولد الآن .. لقد حان وقت ختانه]⁵.

¹ المصدر نفسه ص196.

² المصدر نفسه ص 258.

³ المصدر نفسه ص 208.

⁴ المصدر نفسه ص322.

⁵ المصدر نفسه ص 334.

ع- عانت والدة دانيال التهميش وسط عائلة نادر [وإكتفينا بإبتسامات باهتة تجاهي كنت أم الولد في نظرهن، لا زوجة شقيقتهم]¹. [وبعد ذلك ؟ حين تأتي النهاية ترحلين وبه إلى فرنسا]².

ف- بعدما علمت انه بقي له ستة اشهر فقط ويموت نتيجة الرصاصة التي في راسه تعايشت ديانا مع عائلة نادر الى ان مات بعد ثلاث سنوات [وفي ليلة شتوية باردة رحل والدك... كان قد تألم كثيرا... ثم سعدت روحه الى بارئها]³.

ص- لم يتبق لدانيال من هويته وأصله إلا اسمه في بطاقة التعريف وملامحه العربية التي حاولت امه وجميع من حوله بمسح انتمائه العربي [مسحت ديانا حقبة الجزائر وطمست معالم البلدة الريفية]⁴.

2: الشخصيات :

أ- دانيال خليل الشاوي: محامي فرنسي من أصول جزائرية وهو شخصية رئيسية في هذه الرواية يعيش حالة من الخوف الدائم داخل مجتمع لا يتقبل الغير خصوصا ذو هوية عربية جزائرية، يحاول دائما اخفاء جذوره رغبة في الوصول إلى منصب مرموق داخل البرلمان الفرنسي.

ب- نادر الشاوي: وهو الشخصية الرئيسية التي تدور حوله رواية "ان تبقى" يعاني من مشاكل في وطنه مما دفعه إلى اللجوء للهجرة الغير الشرعية التي أدت به الى ان يكون شخص غريب بلا اي هوية داخل ثقافة لم تتقبله على الاطلاق عانى نادر من الغربة قائلا [واحساسي بالغربة يتنامى داخلي مع كل خطوة]. فقد عاش حالات من الاضطراب الانتمائي محاولا التخلي عن

¹ المصدر نفسه ص341.

² المصدر نفسه ص248.

³ المصدر نفسه ص354.

⁴ المصدر نفسه ص357.

أصوله الجنوبية للعربية محاولا الاندماج داخل وسط اجنبي غريب بعيد كل البعد عن ثقافته وهويته حيث يقول في الرواية : [وان لا اعرف الى ايهم انتمي لقد عشت طيلة حياتي احاول ان اجد لي مكانا بين اهل الشمال، متجاهلا الجذور التي تشدني الى الجنوب]¹.

ولقد وجد نفسه تأثها صائعا منفور من جميع من حوله خصوصا عند معرفتهم انه (حراق) عاش الاضطهاد والجوع بعد ما كان جالسا في بيته ويأتيه طعامه.

ج- ديانا: زوجة خليل الشاوي ووالدة دانيال كانت في اوائل الرواية فتاة مقعدة تعيش مع امها. فانتة الجمال في نظر نادر اعجب بها وتزوجها وتحدى كل من وقف ضده، كانت متدينة ومتشبثة بديانتها المسيحية وهويتها وأصولها الاوروبية.

د- مريم : فتاة ذو محاسن جميلة وصفت داخل الرواية [ذو وجه طفولي مستدير ينم عن براءة مغلفة بقشرة هشّة ذو قوة مستعارة]²، كانت على ديانة مسلمة وهذا ما يدل عن مظهرها الخارجي [يركز نظره على غطاء راسها الذي لا تتسلل منه شعرة واحدة وفتانها الطويل الذي ينسدل حتى الارض]، وهذا ما يدل على تمسكها بالدين والهوية الاسلامية داخل مجتمع يعتبر رافضا لهذا النوع من اللباس، عانت هذه الفتاة من العنصرية كونها من أصول عربية [الآن يريدون منا ان نرحل بحجة ان المنطقة خاصة بالبيض وعلى العرب اخلاء بيوتهم والانتقال إلى الاحياء الخاصة بهم]³.

هـ- الشيخ مختار: شخص جميل وجه مضيء وتتطوي على نظراته الحب والعطف إتجاه البشرية، كان يبدو متمسكا بدينه من خلال مظهره [رقيق العود، يسبح في قميصه الابيض

¹ المصدر نفسه ص 149.

² المصدر نفسه ص 11.

³ المصدر نفسه ص 12.

الواسع الذي يصل الى ركبتيه، ويخلل لحيته النابتة بأصابعه القصيرة¹، كذلك فقد كان ملتزما بالعبادات الإسلامية [فأنال نصيبي من الاذكار وتلاوة القرآن]².

ثانيا : المكان والزمان

1- المكان:

يعد المكان واحد من أهم مكونات النص السردي فلم يعد مجرد اداة لوظيفة اشارية لمعنى من المعاني الثابتة انما عنصرا حكايا هاما قائما بذاته، وجزءا حساسا من أجزاء العمل الروائي متفاعلا مع المكونات الحكائية كالشخصيات والزمن.

أ- البيت: هو من أهم الاماكن في حياة الانسان ان لم يكن هو الأهم، فقد لا يستغني عليه الانسان، فالبيت يمثل بالنسبة لشخصيات الرواية "خليل" مكان الراحة بعد جهد كبير من العمل. وقد يدل ايضا البيت عند مريم خوفها من فقدان الامان وبيتهم حيث تقول "يريدون اخراجنا من بيتنا، البيت الذي نعيش فيه منذ ثلاثين عاما "³.

ب- السجن: ظلت ولا زالت السجون خزائن الحريات المتعلقة بألم وحزن وكبت للحريات وتقيدتها في الرواية، فقد كانت تجربة اخرى بالنسبة لنادر وكم ان السجن يغير من ملامح السجناء النفسية والجسمية مثل وصفه للدكتور عمر: "مكورا على نفسه غارقا في الأسى، وبدا أكثر تحولا، وعلامة شائهة تظهر على جانب وجهه"⁴.

ج- القرية: حضور القرية في رواية ان تبقى تتجسد في الاختلاف الكبير بينها وبين المدن وكما عبرت ديانا عن اجواء القرية: "كانت الرؤوس المتطفلة تستدير لترقب هيئاتنا لغريبة عن

¹ المصدر نفسه ص 155.

² المصدر نفسه ص 159.

³ المصدر نفسه ص 12.

⁴ المصدر نفسه ص 258.

اجواء القرية، مضينا عبر الفناء الخارجي يتراءى لنا قن الدجاج ومأوى الارانب عند الجهة الشرقية وحظيرة الاغنام والابقار من الجهة الغربية"¹، وأيضا لفت إنتباهها لبس الرجال والنساء حيث وصفت فقالت: "يقف شيخ سبعيني في ثيابه الريفية التقليدية"².

د- الجبل: نجد ان رواية ان تبقى تشير إلى جبال الأوراس التي إنطلقت منها الثورة التحريرية. وبما ان الجبل يمثل القمة والارتفاع فقد وصفته ديانا بـ "مرتفعاتها ووديتها وخضرتها وصخورها وطرقاتها المتعرجة المتجهة صعودا ونزولا مشرفة على هاويات تزداد سحقا كلما اقتربت من القمة".

2: الزمان:

إن الزمان هو عنصر من العناصر الأساسية لكتابة أي عمل روائي لهذا فقد ابتدأت خولة حمدي في رواية ان تبقى بتاريخ زمني لبداية احداثها "السبت 15 ديسمبر الساعة السادسة مساء".

أ- الشتاء: فصل من فصول السنة يتميز بالبرد الشديد والقسوة استخدمت الراوية هذا لفصل لتسلط الضوء على المشاكل الاجتماعية القاسية كالتشرد والألم والوحشة خصوصا التي يعيشها الفقراء.

ب- الليل: يدل على الظلام والسكون يعني هذا الزمن في الرواية على (الضياع) حيث يقول نادر الشاوي "قضيت بضع ليال في ضياع"³، كذلك يدل على التفكير المستمر كذلك على الالم

¹ المصدر نفسه ص 329.

² المصدر نفسه ص330.

³ المصدر نفسه ص50.

الذي كل يتعرض له عند حلول الليل بسبب الرصاصة التي في رأسه (الرصاصة، ذلك الكائن الحي الطفيلي.. ألم ملح.. وتتهار بلا حركة)¹.

المبحث الثاني : الهوية الدينية والقومية في رواية ان تبقى

أولاً : البعد الديني في الرواية

1- مفهوم الدين:

- لغة : ان الدين كما عرفه " المعجم الوجيز " هو (اسم لجميع ما يتدين به وجمعه اديان)، اما المعنى الحرفي للفظه الدين فلها معاني شتى عند العرب، يقال : دانه دينا اي جزاه ومصداق ذلك قوله تعالى: "انا لمدينون" اي مجزيون ومحاسبون على افعالنا، ومنه الديان وهي صفة من صفات الله جل وعلا، والدين: الجزاء، والدين الحساب، كما قوله تعالى: "مالك يوم الدين"، والدين: الطاعة وقد دنته ودنت له، اي اطعته، والجمع: الاديان. والدين: العادة والشان كما في قول العرب: مازال ذلك ديني وديني اي عادتي².

أما القاموس المحيط، للفيروز آبادي فيعرف الدين بانه ماله اجل كالدينة (الكسر): ادين وديون ودنته (بالكسرة) وادنته، اعطيته الى اجل واقرضته، ودان هو اخذه، ورجل دائن ومدين ومدان. والدين (بالكسر): الجزاء وقد دنته بالكسر دينا، وقد دنت به (بالكسر): العادة والعبادة³.

¹ المصدر نفسه ص140.

² مفهوم الدين وتصنيف الاديان .التحليل العلمي والرؤى الفلسفية .مصطفى نشار . ص 155.

³ الفيروز ابادي : قاموس المحيط الجزء الرابع . مؤسسة البابي الحلبي . القاهرة نقلا عن الدكتور سعيد مراد .مدخل الى دراسة تاريخ الاديان 1998م .ص 7.

- إصطلاحاً: الدين أو الديانة من دان وخضع وذل، ودان بكذا فهي ديانة وهو دين وتدين به فهو متدين، وبمعنى آخر هو طاعة المرء والتزامه لما يعتنقه من فكر ومبادئ¹.
 - وقد عرف كل من علماء الاجتماع والفلاسفة الدين من منظورهم الخاص:
- تعريف الدين عند الفلاسفة: لقد أكد الفلاسفة على أن الدين عدة معان أنه (جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره). ومنها "أن الدين هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها. كالإيمان بالعلم والإيمان بالتقدم أو الإيمان بالجمال والإنسانية فضل المؤمنون بهذه القيم كفضل المتعبد الذي يحبه خالقه ويعمل بما شرعه لأفضل لأحدهما على الآخر إلا بما يتصف به من تجرد وحب وإخلاص وإنكار للذات².

ويعرف أميل دوركايم الدين "أن الدين مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس والغير مقدس. ولها جانبنا أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية. والآخر مادي مؤلف والطقوس والعبادات.

أما التعريف الذي يقدمه لنا وايتهد فيقول: " أن الدين عيان لشيء يقوم في ما وراء المجرى العابر لأشياء مباشرة. أو خلف هذا المجرى أو في باطنه شيء حقيقي ولكنه مع ذلك لا يزال ينتظر التحقق، شيء بمثابة إمكانية بعيدة. ولكنه فالوقت نفسه أعظم الحقائق الراهنة. شيء يعد امتلاكه بمثابة الخير الأقصى ولكنه من الآن نفسه عصي بعيد المنال. شيء هو المثل الأعلى النهائي ولكنه فالوقت نفسه مطلب لا رجاء فيه³.

تعريف الدين عند علماء الاجتماع: هو مجموعة من الأفكار المجردة والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة. ولذلك فالدين هو رؤية لا غنى عنها فالعالم تحكم الأفكار الشخصية

¹ wikibidia.org/wiki

² جميل صليبا . المعجم الفلسفي (المجلد1) دارالكتاب اللبناني . بيروت .1978م .مادة الدين .ص 572-573.

³ مفهوم الدين وتصنيف الأديان . التحليل العلمي والرؤى الفلسفية لمصطفى النشار ص 157.

والاعمال، والمعتقد الديني يرتبط عادة بالطبيعة والوجود وعبادة اله واحد او الهة، واشراك الالهة فالكون والحياة البشرية وقد يتعلق ذلك بالقيم والممارسات التي تنتقل من قبل الزعيم الروحي للديانة في بعض الديانات، اما فالديانات الابراهيمية (السماوية) فمعظم المعتقدات الاساسية قد اكتشفت من خلال الالهة¹.

تعريف الدين من المنظور الاسلامي: فقد نجد ابو البقاء يعرف الدين على انه (عبارة عن وضع الاهي لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات قلبيا كان او قالبيا كالاقتقاد والعلم والصلاة، وقد يتجاوز فيه فيطلق على الاصول خاصة فيكون بمعنى الملة وعليه يقول الله تعالى " دينا قيما مرة ابراهيم " سورة الانعام 161، وقد يتجاوز ايضا فيطلق على الفروع الخاصة وعليه قال تعالى " ذلك الدين القيم " البينة اية 5، اي الملة القيمة يعني فروع هذه الأصول، والدين المنسوب الى الله لعباده على لسان نبيه ليتوصلوا به الى اجل الثواب والدين مثلها. لكن الملة تقال باعتبار الدعاء إليه².

2- تجليات الدين فالرواية:

لقد كان الجانب الديني في رواية ان تبقى اهمية كبيرة حيث اشارة الكاتبة خولة حمدي انه منبع للهدوء والسكينة، ويتضح ذلك من خلال (كانت صلاة المغرب قد قضيت منذ دقائق لكنني لم اغادر المكان لبثت في استسلام غريب، احس بارتياح نفسي غريب لا عهد لي به منذ بدأت هذه الرحلة)³.

¹ جميل صليبا مرجع سابق ص 572.

² ابو البقاء : الكليات .تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري الجزء الثالث . وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق 1982م . ص 329-327.

³ المصدر نفسه ص 90.

نجد ايضا الرواية عن المضايقات التي يتعرض لها المسلمون في غير بلادهم (الا ترى كيف صاروا يضيقون على الملتحين ويمنعون المحجبات من الدراسة والعمل ؟ ويغلقون المساجد ويتهموننا بالإرهاب ؟)¹.

كذلك فقد وجدنا جانبي من طريقة الممارسة التي تعرض لهما نادر :

الشكل الاول: وهو الشيخ البشير الذي كان ينبذ العنف والحرب مع الاخر ويدعو الى السلام والتعايش الامن ويحث على الثبات والتمسك بالقيم الدينية وفي هذا السياق يقول (الثبات الثبات يا اخوة الايمان والحذر الحذر من فخاخ الغربية)².

ويتضح فالرواية على ان الشيخ البشير ينبذ كل مظاهر العدوانية " العدوانية واتباع العنف، هو امر للأسف تقع فيه جماعات تسمي نفسها بالإسلامية والاسلام بريء منها.

الإسلام لم يقل اعتدوا على الامنيين ورعبوا المواطنين لم يقل هددوا وافزعوا وعادوا، وانه ليحزننا ما يحصل اليوم شباب في عمر الزهور لا يكادون يتعرفون على دينهم " كما حث على ضرورة الحوار الحسن الحكيم قائلا: (ألم يقل الله عز وجل في كتابه الحكيم " وجادلهم بالتي هي احسن " ألم يقل " فيما رحمت من الله لنلت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ")³.

الشكل الثاني: نجد من الجانب الاخر الشيخ المختار الذي يدعو الى الاسلام وضرورة الجهاد والدعوة الى الاسلام بالطريقة الغائرة تماما للشيخ البشير، حيث يقول احد تلاميذه قائلا: (سيدي البرلمان والمجالس النيابية والدساتير: كلها منشآت وضعية لا يصح للمسلم الاحتكام اليها، مرجعيتنا هب القران والسنة نعرض عليهم الاسلام فان لم يرضوا قاتلناهم)⁴.

¹ المصدر نفسه ص 180.

² المصدر نفسه ص 178.

³ المصدر نفسه ص 179.

⁴ المصدر نفسه ص 180.

حيث نستنتج من خلال هذين المظهرين ان المشكلة ليست في الاسلام بل في طريقة الفهم والممارسة له.

ثانيا: البعد القومي في الرواية:

• مفهوم القومية:

لغة: وهي مصدر صناعي بإضافة ياء النسبة وتاء التأنيث الى القوم، والقوم في المصدر قام ثم غلب على الرجال دون النساء وقوم كل رجل شيعة وعشيرته القومية العربية¹.

اصطلاحا: مبدا سياسي اجتماعي بفضل معه صاحبه كل ما يتعلق بأمتة على سواه مما يتعلق بغيرها، او هو عقيدة تصور وعيا جديدا يمجد فيه الانسان جماعة محدودة من الناس يضمها إطار جغرافي ثابت ويجمعها تراث مشترك وتتنمي إلى اصول عرقية واحدة.

فالقومية اذن شعور الشخص بالانتماء لامة مالا تخضع للحدود السياسية للدولة ويكون هذا الشعور متبادلا بين الافراد حيث يجعلهم متأثرين من ناحية عواطفهم وسلوكهم بفكرة الولاء لوطنهم بغض النظر عن ميولاتهم الطائفية او الدينية او اي مصلحة فردية فالإحساس القومي بين اعضاء الامة هو احساس عميق لا يرتبط برابطة الجنسية بين أفراد الجماعة فالشعور القومي يبقى دون تغير مهما تغيرت الدول².

ومنه فان القومية هي ترابط واحد ولبناء امة وقومية يستلزم اساسها في وحدة اللغة والتاريخ ووحدة الترابط.

¹ تأليف الشيخ عبد الله عزام . ص 1.

² الجزائريون بالمشرق ودرهم في العمل القومي 1847-1924. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ص 6.

• تجليات القومية في الرواية :

إنعكست القومية في الرواية بشكل واضح ذلك عند وصول زوجة نادر للجزائر حيث قامت بوصف العادات والتقاليد الغريبة التي لا علم لها بها حيث تقول: " وهناك ثبتت الرؤية عن مشهد لم يكن ليحبر خيالي ولا في الاحلام وكيف لي ان احلم بعالم لا افقه في ابجديته حرفا كل فتيات ونساء بمختلف الاعمار يجلسن في حلقات متربعت على الكلمة بتية الحياكة وفي وسط كل حلقة صبية تربط وشاحا على خصرها تتمايل في رقصة مغنجة"¹.

كذلك تفاجأت لما يحصل في الختان فقد كان بالنسبة لديانا تصرف غير اخلاقي ويؤدي الى الضرر نجد ذلك في قولها " تبينت بشاعة ما يهمون بفعله بك يقطعون جزء من لحمك واجلس مكثوفة الايدي"².

ايضا قامت بوصف طريقة اللباس التقليدي التي كانت مغايرة تماما عن تفاصيل حياتها والتي تختلف من شعب الى اخر ومن دولة لأخرى " عند منتصف الطريق يقف شيخ سبعيني في ثيابه الريفية التقليدية يرمي على كتفيه برنسا صوفيا داكنا ويعمم رأسه بقماش ابيض ناصع "، " واعترضنا مسارات سيدات متلحفات وسافرات ينؤون بحمل قفافهن عائدات من السوق"³ ويعتبر اللحاف من الزي اللباسي التقليدي القديم التي لازالت المرأة الجزائرية متمسكة به.

اذن فالقومية هي كل ما يميز شعب عن شعب ويمكن ايضا ان تكون من قبيلة لأخرى.

¹ المصدر نفسه ص331.

² المصدر نفسه ص 353.

³ المصدر نفسه ص 327.

المبحث الثالث : الإلتناء الوطني وتجلياته في الرواية

أولا : مفهوم الإلتناء الوطني

1- لغة : (نما) الشيء نما ونمء ونمو: زاد وكثر، ويقال: نما الزرع، ونما الولد: ونما المال.

ويقال: هو ينمو الى الحسب ، ونما الخضاب في اليد او الشعر: ازداد حمرة وسوادا

و(نمى) الحديث.

نماء ونميا: شاع، والشيء رفعه وعلى شأنه، ويقال: فلان ينميه حسبه - والحديث إلى

قائله: رفعه في الإسناد إلى قائله - وفلانا الى فلان نسبه اليه - والمال ونحوه زاده وكثره. وورد

في المنجد الابجدي : انتمى ، انتماء ، ونمى فلان الى ابيه : إنتسب واعتزا¹.

2- إصطلاحا :

يعرف الإلتناء إصطلاحا وبشكل عام بانه مشاعر داخلية تحرك في الانسان واجب دعم

شخص او منظمة او فكرة او كيان ما. وهو مقياس للالتزام الذي يبديه المرء حسب درجة رضاه

عن الخدمات او الاداء الذي يحصل عليه. كما انه مفهوم عام يعبر عن اخلاص المرء ومدى

تمسكه وارتباطه بالفكرة التي يدين بالولاء لها، وقد تكون هذه المشاعر تجاه شخص او جماعة،

كما أن الإلتناء وظيفة إجتماعية ذات أهمية كبيرة، فهي تمنح الإنسان دافعا للتعاون مع

الآخرين، وإستثمار كافة الموارد المتاحة سواء كانت أخلاقية أو فكرية أو غير ذلك في تجاوز

تام للمصالح الشخصية الضيقة².

¹ محمد امين ابن ربيع، ابعاد الانتماء في رواية عطر الدهشة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر. جامعة محمد بوضياف

المسيلة . سامية شبايجي . منية رزوق . 2018/2019 ص 69 .

² كتابة عمر اللحام - آخر تحديث : 19:59 ، 23 مارس 2019 .

ورد الإنتماء في اللغة بمعنى الإنتساب، وهو من الناحية الإصطلاحية لا يخرج عن هذا المعنى، فهو إنتساب للدين والوطن والأرض.

والإنتماء بصورة عامة هو الإنتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً، وتجسد الجوارح عملاً والرغبة في تقمص عضوية ما لمحبة الفرد لذلك ولاعتزازه بالانضمام الى هذا الشيء ويكون الإنتماء للدين بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، اما بالنسبة للوطن الذي يعني الشعب والأرض فيجسد بالتضحية من اجلها تضحية. من شعوره يحب ذلك الوطن وشعبه¹.

ثانياً : تجليات الإنتماء في رواية أن تبقى

الإنتماء من العنوان وصورة اغلاف التي اعتمدها خولة حمدي في واية ان تبقى وهي محاولة البقاء على الاصول القومية الوطنية والدينية وهي التي عالجتها في الرواية فقد تطرقت الى اشكالية الانتماء والصعوبات التي تواجه المغترب بصفة عامة و"الحراق" بصفة خاصة وعدم تقبل المجتمع الاوروبي للغير والعرب والمسلمين على وجه الخصوص لكل من لباسهم تقاليدهم وحتى طقوسهم الدينية حيث تقول (إلا ترى كيف صاروا يضيقون على الملتحين ؟ ويمنعون المحجبات من الدراسة والعمل ... ويغلقون المساجد ؟ ويتهموننا بالإرهاب)².

ويمارس اتجاههم كل انواع الاستغلال (شركات الادوية توظف المشردين ... لاختبار عقاراتها قيل طرحها في الاسواق بعد التجارب المخبرية على الفئران البيضاء، تعتمد الشركات الخاصة على المتشردين والمعدمين يوقعون على تصريح يخلي الشركة من كل مسؤولية)³.

¹ نبيل يعقوب : قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة 2000 ، ص 19 .

² المصدر نفسه ص 180

³ المصدر نفسه ص 52

فلا يقاصر الظلم والاذى من الاجانب فقط بل حتى المغتربين فيما بينهم حيث يقول نادر (لم التمس اللحمه التي توقعتها بين المهاجرين. القانون من دون منازع لكل نفسه وهاك نصيبك من العذاب، الكل يتوق الى رؤيتك تمر بالعذاب ومازقه كان بينك وبينه ثارا قديما)¹.

¹ المصدر نفسه ص 126

خاتمة

خاتمة :

وهكذا فقد تجلت المظاهر الدينية والقومية بشكل واضح في الرواية والتي نستخلص جملة من النتائج اهمها: إشكالية الهوية والانتماء من القضايا الجوهرية في الرواية الجزائرية، و لقد أولتها خولة حمدي في روايتها إهتماماً بالغاً. قلت خولة حمدي صورة واضحة عن تفاصيل تجربة الهجرة الغير شرعية والمشاكل والصعوبات العويصة الناجمة عنها. دعت الكاتبة في روايتها إلى التشبث بالهوية والقومية الوطنية التي تجعل للإنسان قيمة وانتماء . عكست أن تبقى حياة العربي المسلم في بلاد الغير، ومحاولة التعايش في الغربية . استخدمت الروائية لغة فصيحة وسلسة ذات معان عميقة، وقد إقتبست العديد من الآيات القرآنية التي توضح لنا البعد الديني للانتماء . قامت بوصف العادات والتقاليد وصفاً دقيقاً لمدينة "تبسة". حاولت من خلال الرواية أن توصل رسالة للتمسك بالوطن وهويته والانتماء إليه وعدم التخلي عن تاريخ الأمة . بينت بوضوح الحياة المزرية التي تتعرض لها الجالية العربية من عنصرية وفقر وإضطهاد من طرف الدول والشعوب الأجنبية.

نرجو أننا قد وفقنا ولو بقليل في دراسة إشكالية الهوية والانتماء لرواية أن تبقى.

**قائمة
المصادر
والمراجع**

- 1- الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني: تعريفات. ت ج ابراهيم الابيار دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط1-1998م.
- 2- احمد البرقاوي في 8 جوان 2010، 11:19 . نحو تحديد نظري لمفهوم الهوية.
- 3- خليل نوري مسيهر العاني -الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية ديوان الوقف السني بغداد 2009 طبعة الاولى .
- 4- مذكرة تخرج لشهادة الماستر في اللغة العربية و الادب العربي. تجليات الهوية في "رواية ان تبقى" اعداد نعيمة سوفي ويوسف فرحات 2018/2019كلية الاداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي .
- 5- فريال محمود، مجلة جامعة دمشق-المجلة 27 ملحق سنة 2011. 9:58.
- 6- امين معلوف الهويات القاتلة. ترجمة نهلة بيضون طبعة 1 دار الفرابي للطباعة والنشر بيروت لبنان 2004
- 7- محمد محداود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة دار غريب للطباعة القاهرة -مصر .دط-دت.
- 8- عبير بيسون رضوان ازمة الهوية والثورية على الدولة في غياب المواطنة دار السلام ط1 القاهرة 2012
- 9- الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية خليل نوري مسيهر العاني ط1
- 10- ضياء الدين زاهر في اللغة ومستقبل الهوية سلسلة اوراق العدد 24وحدة الدراسات المستقبلية مكتبة الاسكندرية 2017
- 11- بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراء (ملاحح الهوية في السينيما الجزائرية) ص 40-41 اعداد مولاي احمد بن نكاع كلية الاداب و اللغات جامعة وهران 2012/2013.
- 12- خليل نوري مسيهر، الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية الدكتور العاني الطبعة 1 ديوان الوقف السني 2009 العراق
- 13- كتابة محمد ابو خليف 14:56. 12. فيفري 2018.

- 14- الانتماء الولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية لسميح الكراسنة .وليد مساعدة.على جبران. الاء الزعبي 2008/11/25م
- 15- كتاب الانتماء الثقافي للدكتور محمد عمارة . نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع سنة1998
- 16- معجم شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري.
- 17- مؤتمر واجب الجامعات السعودية واثرها في حماية الشباب من الجماعات والاحزاب المجلد 5 جامعة الامام محمد بن سعود 29جانفي 2018
- 18- الهوية الوطنية و الانتماء وسلوك المواطنة الاساس النفسي التربوي في تشكلها الدكتور محمد قاسم عبد الله مركز دمشق للابحاث و الدراسات 2018.
- 19- مذكرة شهادة الماستر حول ابعاد الانتماء في رواية "عطر الدهشة" للمحمد الامين ابن ربيع .سامية شباحي.منية مرزوق.كلية الاداب و اللغات جامعة محمد بوضياف مسيلة ص74-75 سنة 2018/2017.
- 20- الدكتور محمد قاسم عبد الله، الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة الاساس التربوي في تشكلها مركز دمشق للأبحاث والدراسات 2018
- 21- جماليات المكان في رواية الاسود يليق بك لاحلام مستغامي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والادب العربي لفوزية بن عيسى جامعة العربي بن مهدي ص 8-9 سنة 2012-2013.
- 22- احمد فرحات : اصوات ثقافية في المغرب العربي ،الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ،ط1، 1984م
- 23- النقد الادبي "الممارسة النقدية الاكاديمية والمدونة الروائية الجزائرية
- 24- بن جمعة بوشوشة، التجريب و الحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة و النشر .تونس .ط. 1. 2005.

- 25- مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان البنية السردية في الرواية الجزائرية رواية " خويا دحمان " لمرزاق بقطاش. سليمة توني. قسم اللغة والادب العربي جامعة ابي بكر بالقايد 2015/2014
- 26- المقاومة في الادب الجزائري المعاصر د.عبد العزيز شرف دار الجيل ، بيروت - لبنان، ط 1 1991
- 27- نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1945) لعبد المالك مرتاض الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ط.1. 1983.
- 28- ام الخير جبور الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دراسة سيسيونقدية ، دار ميم ، الجزائر ، ط1، 2013،
- 29- مفهوم الدين وتصنيف الاديان .التحليل العلمي والرؤى الفلسفية .مصطفى نشار
- 30- الفيروز ابادي : قاموس المحيط الجزء الرابع . مؤسسة البابي الحلبي . القاهرة نقلا عن الدكتور سعيد مراد .مدخل الى دراسة تاريخ الاديان 1998 م .
- 31- جميل صليبا . المعجم الفلسفي (المجلد1) دار الكتاب اللبناني . بيروت .1978م .مادة الدين
- 32- مفهوم الدين وتصنيف الاديان . التحليل العلمي والرؤى الفلسفية لمصطفى النشار
- 33- ابو البقاء : الكليات .تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري الجزء الثالث . وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق 1982 م .
- 34- مفاهيم سياسية القومية ، بوليص ديزاد 30/10/2018.
- 35- الجزائريون بالمشرق ودرهم في العمل القومي 1847-1924. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
- 36- محمد امين ابن ربيع، ابعاد الانتماء في رواية عطر الدهشة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر. جامعة محمد بوضياف المسيلة . سامية شباحي . منية رزوق . 2019/2018

- 37- كتابة عمر اللحام - آخر تحديث : 19:59 ، 23 مارس 2019 .
- 38- نبيل يعقوب : قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة 2000
- 39- wikibidia.org/wiki

ملحق

• تلخيص الرواية:

رواية أن تبقى بعدة وجوه مختلفة منها :

إجتماعية وسياسية ودينية فقد حملت عدة قضايا منها: معاناة الهجرة الغير شرعية على متن قوارب الموت وما يلحقها من معاناة وتبعات سلبية على أصحابها وكيف أنهم يتشردون في شوارع البلدان الغربية ويعيشون مر الأيام وتعاستها . وقد مر على مسامعنا سابقا عن معاناة المهاجرين ولكن لم نتخيلها بهذه الصعوبة والخطورة . فقد حملت هذه الرواية رسائل من أب لأبنة يروي له تجربته ما يسمى (بالحرقة)، أي الهجرة الغير قانونية التي مر بها بالعديد من اللحظات الصعبة التي كانت قد تؤدي بحياته .

إبتدأت الرواية خولة حمدي بوصف حياة ابنه "دانيال" وطريقة عيشه ورغبته في الترشح للبرلمان الفرنسي وخوفه من كشف حقيقة انه من أصول عربية جزائرية ،وفي هاته الأثناء يتلقى دانيال مجموعة من الرسائل محمولة برصاصة التي كانت مكتوبة باللغة العربية التي لا يتقن قراءتها فاستعان بأمه لترجمتها، بدأت احداث الرسائل من خريف 2004 عندما قرر والده نادر الشاوي ركوب قارب الموت بعد اخذه لشهادته الجامعية وهو جالس في انتظار الفرج وبداية حياته المهنية لكن أبت الا ان لن تأتي هذا ما دفعه للذهاب الى ما كان يظنه بالجنة حيث راح في وصف التجربة المميته التي كانت على متن قارب خشب مترهل حاكيا اياه كل المعاناة وتعرضه للغرق والتهايم الامواج للذين كانوا برفقته ولولا السفينة الفرنسية التي قامت بانتشاله وفراره من الشرطة بعد علمه بالرصاصة التي تعيش برأسه منذ صغره نتيجة مدهامة ارهابية التي لم تكن لها اثر لكن ومع مرور الوقت أحدثت له ضررا وآلام .

وبقي نادر الشاوي من دون ملجأ في الأحياء الفقيرة فقد عانى من التشرد والجوع والعديد من عمليات الاستغلال هذا اما جعله يضطر للعمل مع إحدى العصابات من دون علمه عند تعرفه على شيخ يدعى "المختار"، الذي بدا له في البداية بإعطائه بعض من

المسكنات لتهدئة آلام رصاصته لكنها في الحقيقة كانت مخدرات ومهدآت هذا ما جعله يدمن عليها، فقد قام الشيخ بغسل دماغه وانخراطه بجماعة تسمى (حراس العقيدة). عند ذلك الحين تعرف نادر على فتاة تدعى ديانا التي اعجب بها

عاشى صراع مع المختار الذي رفضها لأنها على غير ديانته لكنه اكتشف مؤخرا عند الزج به في السجن على انه من الارهاب. فازدادت آلام رأسه التي لم تعد تطاق فحصوه وأخبره الطبيب بأهمية اجراء العملية فوقفت معه زوجته على اجراء العملية.

بعد تحسن أوضاع نادر الصحية والنفسية والمالية واستقراره العائلي أيضا وأصبح لديه "خليل" وولده، رجعت آلام رأسه الشديد حيث أخبره الطبيب أن حياته قد تنتهي خلال ست اشهر القادمة. فقام تسجيل كل مايقوم به مع عائلته الصغيرة لاجل ابنه مستقبلا، وهرب به إلى الجزائر بلده متمنيا منه ان يعلمه تقاليد وعادات الجزائر وان يتربى في بيئة اسلامية دينية، ولحقت به والدته وعاشوا هناك في جو عائلي وهادئ ويحصلوا على قوت يومهم بعرق جبينهم .

• تعريف الراوية "خولة حمدي":

كاتبة تونسية من مواليد 1984 بتونس العاصمة ، استاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض . متحصلة على شهادة في الهندسة الصناعية والماجستير من مدرسة المناجم في مدينة سانت اتيان الفرنسية سنة 2008 .

متحصلة على الدكتوراء في بحوث العمليات (أحد فروع الرياضيات التطبيقية) من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا سنة 2011 .

رؤيتها الأولى هي " أين المفر " ثم بعد صدور الرواية الثانية لها سنة 2012 تحمل عنوان " في قلبي انثى عبرية " : وهي قصة حقيقية ليهودية تونسية (ندى) دخلت الاسلام بعد تأثرها بشخصية الطفلة (ريما) مسلمة يتيمة الابوين ، صمدت في وجه الحياة بشجاعة .

وبشخصية شاب لبناني (احمد) مقاوم ترك بصمة في حياته .

وبعدها تأتي غربة الياسمين التي أبهرت الجميع بإبداعها وأسلوب كتابتها الأنيق والذي يحمل في طياتها العديد من القضايا العربية المعاصرة كسوء الفهم للإسلام والحجاب.

• أعمالها الروائية :

- في قلبي انثى عبرية 2012
- غربة الياسمين 2015
- أن تبقى 2016
- اين المفر 2018
- أحلام الشباب (نسخة غير رسمية)

• ترجمة الرواية :

- إسم الكاتبة: د.خولة حمدي
- إسم الكتاب : ان تبقى
- دار النشر : كيان للنشر والتوزيع
- الطبعة : الرابعة
- مراجعة لغوية : محمد حمدي
- رقم الايداع : 2016/8969

فهرس

الصفحة	الموضوعات
	شكر وتقدير
	إهداء
أ - ب	مقدمة
الجزء النظري	
الفصل الأول	
الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية "مفاهيم وإشكاليات"	
03	المبحث الأول: ماهية الهوية والانتماء
03	أولا: مفهوم الهوية وأنواعها
08	ثانيا : مفهوم الانتماء وأشكاله
12	المبحث الثاني : الرواية الجزائرية
12	أولا : نشأة الرواية الجزائرية
16	ثانيا : الرواية الجزائرية وإشكالية الهوية
الجزء التطبيقي	
الفصل الثاني	
تجليات الهوية والانتماء في رواية أن تبقى	
21	المبحث الأول : البنية الفنية للرواية
21	أولا : الأحداث والشخصيات
27	ثانيا : المكان والزمان
29	المبحث الثاني : الهوية الدينية والقومية في رواية أن تبقى
29	أولا : البعد الديني في الرواية
33	ثانيا : البعد القومي في الرواية
35	المبحث الثالث : الانتماء الوطني وتجلياته في الرواية
35	أولا : مفهوم الانتماء الوطني
36	ثانيا : تجليات الانتماء في رواية أن تبقى
39	خاتمة
41	قائمة المصادر المراجع
46	ملحق